@ 345 @ (^ يردوكم بعد إيمانكم كافرين (100) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات ا وفيكم رسوله ومن يعتصم با فقد هدي إلى صراط مستقيم (101) يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا) * * * * .

يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . وقال قتادة : (الآية) منسوخة بقوله : (^ فاتقوا ا ما استطعتم) قال أهل المعاني : لا يستقيم النسخ فيه ، وقوله (^ فاتقوا ا ما استطعتم) تفسير لهذه الآية ؛ لأن من أطاع ا في وقت وجوب الطاعة ، وذكره في وقت وجوب الذكر ، وشكره في موضع وجوب الشكر ، فقد اتقى ا حق تقاته . .

وهذا لم يصر منسوخا ، وقوله : (^ فاتقوا ا ما استطعتم) موافق له ؛ لأن التقوى إن كان في موضع الأمر والوجوب ، والأوامر والواجبات على قدر الاستطاعة ، فتكون إحدى الآيتين موافقة للأخرى ، فلا يستقيم فيه النسخ . .

(^ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ، فإن قال قائل : كيف نهاهم عن الموت على الكفر ، والموت لا يدخل تحت الأمر والنهي ؟ ! قيل : معناه : دوموا على الإسلام ، حتى إذا وافاكم الموت ألفاكم على الإسلام ، هذا كما يقول الرجل لغيره : لا أريتك تفعل كذا . معناه : لا تفعل كذا ، حتى إذا رأيتك (لا) أراك على فعله . .

قوله تعالى : (^ واعتصموا بحبل ا جميعا) قال ابن عباس : حبل ا : هو العهد . وقال قتادة (والسدى) : حبل ا : القرآن . وفي الخبر ' القرآن : حبل ممدود (طرف) بيد ا وطرف بأيديكم ' وقيل : الحبل : الطريق ، حبل ا : طريق ا ، وأنشدوا في ذكر الناقة قول الشاعر :